الكفيل

السنة السادسة
العدد ٢٨١

العتبة العباسية المقدسة

٢٥ ذي الحجة ١٤٣١ هـ الخميس ٢ كانون الأول ٢٠١٠م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۞ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۞ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۞ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۞ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾
الإنسان/٦-٩

اتفق علماء الشيعة على أنّ سورة الإنسان أو ثمان عشرة آية منها قد نزلت في حق علي وفاطمة عليهما السلام ، وسبب نزولها أنَّ الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما الرسول صلى الله عليه وآله في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إنْ برئا ممَّا بهما أن يصوموا ثلاثة أيّام ، وقيل: إنَّ الحسن والحسين أيضاً قالا نحن كذلك ننذر أن نصوم، فشفيا وما كان معهم شيء،فاستقرض عليٌّ عليه السلام ثلاث أصواع من شعير فطحنت فاطمة صاعاً واختبزته، فوضعوا الأرغفة بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل، وقال: السلام عليكم، أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة، فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً.وفي الليلة الثانية لما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ،وباتوا مرة أخرى لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً، ووقف عليهم أسير في الليلة الثّالثة عند الغروب، ففعلوا مثل ذلك.

فلما أصبحوا أخذ عليٌّ بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ،فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، قال: «ما أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم»، فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محرابها قد التصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها، فساءه ذلك، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: خذها يا محمد هنّأك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة.

عشق الحسين

الشاعر/ جاسم الصحيح

حملتُ جنازةَ عقلي معي
وجئْتُكَ في عاشقٍ لا يعي

أحسُّكَ ميزانَ ما أدّعيه
إذا كان في الله ما أدّعي

أقيسُ بحُبّكَ حجمَ اليقين
فحُبُّكَ فيما أرى مرجعي

خلعتُ الأساطيرَ عنّي سوى
أساطيرِ عشقكَ لم أخلعِ

وغصتُ بجرحكَ حيث الشموسُ
تهرولُ في ذلك المطلعِ

وعلّمَني أن عشقَ (الحسين)
انكشافٌ على شفرةِ المبضعِ

فعَرّيْتُ روحي أمام السيوف
التي التَهَمَتْكَ ولم تشبعِ

وآمنتُ بالعشقِ نبعَ الجنونِ
فقد بَرِئَ العشقُ ممّنْ يَعي

وجئتُكَ في نشوةِ اللاّعقولِ
أجرُّ جنازةَ عقلي معي!

أتيتُكَ أفتلُ حبلَ السؤالِ
متى ضَمّك العشقُ في أضلعي؟

وقد سرْتَ بي للهوى قبلما
يسيرُ بيَ الجوعُ للمرضَعِ..

لَمَسْتُكَ في المهدِ دفءَ الحنانِ
على ثوبِ أُمّيَ ، والملفَعِ

وفي الرضعةِ البِكْرِ أنتَ الذي
قَاطَرْتَ في اللّبَنِ المُوجَعِ

وقبل الرضاعةِ.. قبل الحليبِ..
تَقاطَرَ إسْمُكَ في مَسْمَعي

فأَشْرَقْتَ في جوهري ساطعاً
بما شَعَّ من سرّكَ المودعِ

بكيتُكَ حتّى غسلتُ القماطَ
على ضفّتَيْ جُرْحِكَ المُشْرَعِ

وما كنتُ أبكيكَ لو لم تَكُنْ
دماؤُكَ قد أيقظَتْ أدمعي

كَبُرْتُ أنا.. والبكاءُ الصغيرُ
يكبرُ عبر الليالي معي

ولم يبقَ في حجمِ ذاك البكاءِ
مَصَبٌّ يلوذُ به منبعي

هنا في دمي بَدَأَتْ (كربلاءُ)
و تَمّتْ إلى آخرِ المصرعِ

كأنّكَ يومَ أردتَ الخروجَ
عبرتَ الطريقَ على أَضْلُعي

ويومَ انْحَنَى بكَ متنُ الجوادِ
سَقَطْتَ ولكنْ على أَذْرُعي

ويومَ تَوَزّعْتَ بين الرماحِ
جَمَعْتُكَ في قلبيَ المُولَعِ

فيا حادياً دورانَ الإباءِ
على محورِ العالَمِ الطيّعِ

ألَسْتَ أبا المنجبينَ الأباةَ
إذا انْتَسَبَ العُقْمُ للخُنّعِ!

وذكراكَ في نُطَفِ الثائرينَ
تهزُّ الفحولةَ في المضجعِ

تُطِلُّ على خاطري (كربلاءُ)
فتختصرُ الكونَ في موضعِ

هنا (لَبّت) الريحُ داعي (النفيرِ)
و (حَجّتْ) إلى الجُثّثِ الصُّرّعِ

فما أَبْصَرَتْ مبدعاً كَ(الحسينِ)
يخطُّ الحياةَ بلا إصبعِ!

ولا عاشقاً كَ(أبي فاضلٍ)
يجيدُ العناقَ بلا أذرعِ!

ولا بطلاً مثلما (عابسٍ)
يهشُّ إذا سارَ للمصرعِ!

هنا العبقريّةُ تلقي العنانَ
وتهبط من برجها الأرفعِ

وينهارُ قصرُ الخيالِ المهيبُ
على حيرةِ الشاعرِ المبدعِ

ذكرتُكَ فانسابَ جيدُ الكلامِ
على جهةِ النشوةِ الأروعِ

وعاقرتُ فيكَ نداءَ الحياةِ
إلى الآنَ ظمآنَ لم ينقعِ

فما بَرِحَ الصوتُ (هل من مغيثٍ)
يدوّي.. يدوّي.. ولم يُسْمَعِ

هنا في فمي نَبَتَتْ (كربلاءُ)
وأسنانُها الشمُّ لم تُقلعِ

وإصبعُكَ الحرُّ لمّا يَزَلْ
يدير بأهدافه إصبعي

فأحشو قناديلَ شعري
بما تَنَوّرَ من فتحَكَ الأنصعِ

وباسمكَ استنهضُ الذكرياتِ-
الحييّاتِ من عزلةِ المخدعِ

لعلّ البطولةَ في زَهْوِها
بيَوْمِكَ ، تأتي بلا برقعِ

فأصنعُ منها المعاني التي
على غيرِ كفّيكَ لم تصنعِ

الثاني من محرم

ـ حلّ الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه بأرض كربلاء.

وفي مثل هذا اليوم: توفّي العالم الزاهد الشيخ ورام بن أبي فراس صاحب كتاب تنبيه الخواطر ، في الحلة سنة ٦٠٥ للهجرة.

الثالث من محرم

ـ خلاص يوسف عليه السلام من الجّب على يد القافلة التي مرّت ، فأدلى دلوه فخرج مع الدلو.

وفي مثل هذا اليوم: وصل عمر بن سعد أرض كربلاء مع أربعة آلاف مقاتل لمحاربة الامام الحسين عليه السلام.

الرابع من محرم

وفي مثل هذا اليوم: أول يوم من حكومة الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، وذلك في سنة ٢٤ للهجرة .

الخامس من محرم

عبر موسى عليه السلام البحر لمّا انفلق له وأُغرق فرعون وجنوده .

السادس من محرم

توفّي السيد الرضي الذي جمع خطب الامام علي عليه السلام وسماه بـ « نهج البلاغة » محمد بن الحسين نقيب العلويين في بغداد سنة ٤٠٦ للهجرة .

السابع من محرم

ـ كلّم الله تبارك وتعالى نبيّه موسى عليه السلام على الطور.

وفي مثل هذا اليوم: أوكل عمر بن سعد لعمرو بن الحجاج حراسة نهر العلقمي لمنع الإمام الحسين عليه السلام من الوصول الى الماء.

الثاني من محرم الحرام

وصل إمامنا ريحانة رسول الله صلى الله عليه و آله الحسين بن علي عليه السلام في يوم الثاني من محرم إلى أرض كربلاء ليثبت قواعد الدين بكلمة حق أمام سلطان جائر و ليبعث رسالة خالدة إلى الضمائر الحرة في تاريخ الإنسانية فكان أن فاح شذاها في الأرض و استحق بها أشرف المقامات عند من كان موفقاً للتمييز بين العدالة و المساواة و بين الظلم و الجور بين الله عز و جل و بين الشيطان بين من يميز إنسانيته عن حيوانيته فيختار أن يكون إنسانا و قديما قيل حتى أعظم الصخور الصماء لا تستطيع أن تمنع قطرة الماء التي هي أصل الحياة أن تخترقها فتشق طريقها إلى بعث الحياة .

نعم لقد كان لهذا الزمان وقفة مع سيد الشهداء في أرض كربلاء حيث وقفت به الخيل و رفضت إكمال المسير كما يحدثنا أبا مخنف في مقتله حيث ذكر فيه أن فرس الإمام الحسين عليه السلام عند وصوله إلى أرض كربلاء وقفت ممتنعة عن الحركة فلم تنبعث خطوة واحدة (فنزل عنها و ركب أخرى فلم تنبعث خطوة واحدة ، و لم يزل يركب فرسا بعد فرس حتى ركب سبعة أفراس و هن على هذه الحال فلما رأى ذلك قال : يا قوم ما إسم هذه الأرض ؟ ، قالوا أرض الغاضرية قال فهل لها إسم غير هذا ؟ قالوا تسمى نينوى ، قال: أهل لها إسم غير هذا ؟ قالوا شاطيء الفرات ، قال أهل لها إسم غير هذا ؟ قالوا : تسمى كربلاء

فعند ذلك تنفس الصعداء و قال : أرض كرب و بلاء ثم قال : انزلوا ها هنا مناخ ركابنا ، ها هنا تسفك دماؤنا ، ها هنا والله تهتك حريمنا ، ها هنا والله تقتل رجالنا ، ها هنا والله تذبح أطفالنا ، ها هنا والله تزار قبورنا ، و بهذه التربة وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه و آله و لا خلف لقوله ثم نزل عن فرسه(الامام الحسين في كربلاء / للمولائي و الطبسي / ج٤ / ص٧٢).

المحرمات القولية

السؤال: نحن بعض الشباب يحصل بيننا سباب وشتم اثناء المزاح .. ولكننا لا نسب بواقع التجريح وإهانة الكرامة (كما هو معروف بمفهوم السباب) فهل في هذه الحالة يحرم السباب ؟

الفتوى: الاهانة تحصل بذلك لا محالة فلا يجوز وقد قال تعالى (ولاتنابزوا بالألقاب) .

السؤال: ما حكم اغتياب المؤمن الميت ؟

الفتوى: لا يجوز .

السؤال: هل الكذب مزاحا حرام بين الاصحاب والشباب ، وذلك على سبيل الضحك ، وذلك برضا الاطراف؟.

الفتوى: لا يجوز إذا لم تكن قرينة تدل على كونه في مقام المزاح ، بل لا يجوز حتى مع القرينة على الاحوط ، إلا أن لا يقصد الاخبار، فيجوز حينئذ إذا لم ينطبق عليه عنوان آخر محرم كهتك المؤمن .

السؤال: ما هي كفارة حلف اليمين كاذباً ؟

الفتوى: لحلف كاذباً لا كفارة له وان كان هو ذنباً كبيراً يجب التوبة منه ، وانما الكفارة على الحلف بالله تعالى ثم عدم العمل بما حلف به .

السؤال: هل يجوز للانسان أن يعدد بعض ذنوبه السابقة أمام الاخرين ، تحسراً وإظهاراً للتوبة والندامة ؟

الفتوى: لا يجوز .

السؤال: أحد أصدقائي عند مشاهدته لمباريات كرة القدم يتفاعل مع المباراة ، فيسب هذا الحكم ، ويلعن هذا اللاعب ، وقد نصحته كثيراً بترك هذه العادة بحكم علاقتي معه ، ولكنه لم يرتدع ، وقد تصل ألفاظه في اللعن إلى الديانة ، وعادة يكون الملعون مسلما .. فما حكم ذلك .. وما هي نصيحتكم له ؟

الفتوى: لا يجوز اللعن ، إلا مع إنطباق بعض العناوين الذي ورد فيها اللعن في الكتاب والسنة .

السؤال: هل يجوز للصديق أن يمازح صديقه بالألفاظ البذيئة ، أو أن يسبه ويسب أباه وأمه ، وبعضهم يهين صديقه ، أو يستخف به ويستنقص من قدره بدعوى المزاح ، وقد يكون أمام الناس .. فهل هذا جائز ؟

الفتوى: يحرم الفحش من القول ، وكذا سب المؤمن وإهانته .

السؤال: ذكر المؤمن بنقص خلقي ظاهر كان يقال : فلان أعرج أو أحول أو أعمى وأمثال ذلك ، أو فلان مصاب بمرض السكر أو الضغط أو التكسر وأمثال ذلك .. هل يعتبر غيبة له محرمة ، أو لا ؟.. وماذا لو كان في مقام تعريف ذلك الرجل أمام من يسأل عنه؟

الفتوى: لا يعد غيبة ، ولكن قد يحرم من جهة الانتقاص والوهن.

السؤال: من المعلوم حرمة بعض التصرفات المتعلقة بالمؤمن مثل غيبته واهانته وتحقيره وإيذائه وسبه وغيرذلك من العناوين المنهي عنها .. فما هو الحكم لو كانت تلك التصرفات متعلقة باناس كثيرين لهم عنوان عام يجمعهم كاهل قرية او مدينة او بلد او شعب وكان اغلبهم من الشيعة ، كأن يقال مثلا اهل البلد الفلاني لئام او شريرون ، او يستهزأ بهم .. فما هو الحكم في ذلك ؟

الفتوى: لا يصدق عليه الغيبة مع قيام القرينة على عدم ارادة الجميع . نعم يحرم من حيث لزومه الانتقاص بهم .

السؤال: ماذا يرى سماحة السيد دام ظله في مسألة جواز كذب الزوج على زوجته وما هي حدود هذا الموضوع ؟

الفتوى: لا يجوز الكذب مطلقاً إلاّ إذا كان لدفع الضرر عن نفسه أو عن مؤمن أو للاصلاح بين الناس .. والاحوط وجوباً الاقتصار فيهما على عدم امكان التورية ، ولا فرق في ذلك بين الزوجة وغيرها ، انما الفرق في الوعد مع البناء على الخلف فانه حرام مع غير الاهل ولكنه لا يجوز معهم أيضاً على الاحوط .

السؤال: هل يجوز للمكلف أن يطرح الإشكالات والشبهات المرتبطة بالعقيدة أمام العوام من الناس ، مع وجود احتمال معتد به أن تستحكم الشبهة في نفوسهم ، وعدم قدرتهم على حلّها ، لقصور في فهمهم ، أو لتقصير منهم في البحث عن الحل ؟

الفتوى: لا يجوز إذا احتمل ترتب الضلال على ذلك .

أئمتنا وعلم الغيب

د. احسان الغريفي

زعم بعض المخالفين لمذهب أهل البيت عليهم السلام أنَّ الأئمة عليهم السلام لو كانوا يعلمون الغيب للزم موتهم منتحرين، لأنّهم تناولوا الطعام المسموم وهم يعلمون أنَّه مسموم ، ومكّنوا القاتل من أنفسهم وهم يعلمون أنَّه سيقتلهم، فذكرنا في الحلقة السابقة والتي قبلها أربعة ردود تبطل هذه الشبهة الواهية، وفي هذه الحلقة نذكر بقية الردود.

الرد الخامس

لو سلَّمنا جدلاً أنَّ الإمام عليه السلام قد سلَّم نفسه للقتل فلا يعني ذلك انتحاره ، لأنه يكون في هذه الحالة متعبّداً بتكليف خاص قد خُصَّ به ، فقد علمنا أن هناك تكاليف، وأحكام شرعية تخص رسول الله صلى الله عليه وآله دون بقية المسلمين، كصلاة نافلة الليل مثلاً، فقد ذكر جماعة من مفسري الشيعة و السنة عند تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ الإسراء/٧٩،أنَّ نافلة الليل فرضت على النبيّ صلى الله عليه وآله، ولم تفرض على غيره ، فكذلك الأئمة عليهم السلام لديهم تكاليف شرعية فرضت عليهم ولم تُفْرَض على غيرهم، فيكون تكليفهم عليهم السلام مغايرًا لتكليفنا، لذا جاز أن يكلف الإمام عليه السلام مهجته الشريفة في الاستسلام للشهادة ، كما هو حال المجاهد المأمور والمكلّف بالجهاد حتى الشهادة،فالإمام كالمجاهد الذي يستشهد فلا يُعاتَب ولا يُعذَل ؛ لأن فعله طاعة، وليس حراماً ولا معصيةً، فلا يقال للمجاهد : أنَّه انتحر لأنَّه يعلم أن خوضه للحرب سبب في موته، لأنَّ وضيفته الشرعية تقتضي دخوله في ساحات القتال،فيثاب ويؤجر على جهاده، كذلك الإمام لا يقال في حقّه: أنّه ألقى بيده إلى التهلكة أو انتحر لأنَّه مكلّف بالذهاب إلى حيث يُقْتَل، شأنَّه شأن المجاهد، فهو مأمور بالصبر لما كُتِبَ له وقُدِّر من الشهادة.

الرد السادس

يحتمل أنّ الإمام عليه السلام يخبر بوقوع القتل دون تحديد الساعة التي سيستشهد بها ، أو المكان الذي سيستشهد به . أو أن الإمام عليه السلام يعلم الحكم في كل ما يكون، دون أن يكون عالماً بأعيان كل ما يحدث على التفصيل والتمييز، وهذا يسقط الأصل الذي بنيت عليه الشبهة بأجمعها .

وقال الشيخ المفيد: لسنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان الحوادث تكون بإعلام الله تعالى له ، فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون (أي: مطلقًا، وبالتفصيل)، فلسنا نطلقه ولا نصوّب قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان.

فالشيخ المفيد يرى أن علم الأئمة عليهم السلام بالغيب ثابت لهم من دون كونه صفة ذاتية لهم ولا وجوب عقلي له، بل إنّما هو كرامة من الله لهم، وأنّ السمع قد ورد به. وقد نَسب هذا القول إلى جماعة أهل الإمامة ، ولم يستثن إلاّ شواذاً من الغُلاة .

و الحاصل: أنّ الأئمة عليهم السلام لا يعلمون إلاّ ما علّمهم الله تعالى ، و تعليمه لهم في كلّ آن، فلو لم يعلمهم في آن ، ما كان عندهم شي ء. و لا يعلمهم الله إلاّ بواسطة النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله كما روي في بصائر الدرجات عن محمد بن سليمان الديلمي مولى أبي عبد الله عن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك سمعتك وأنت تقول غير مرَّة « لولا أنَّا نُزَاد لأنفدنا»، قال:» أمَّا الحلال والحرام فقد والله أنزله الله على نبيه بكماله و لا يُزَاد الإمام في حلال ولا حرام»، قال فقلت: فما هذه الزيادة؟

قال: « في ساير الأشياء سوى الحلال والحرام»، قال قلت: فَتُزَادُون شيئًا يخفى على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال:» لا، إنما يخرج الأمر من عند الله فيأتي به الملك رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: يا محمد ربك يأمرك بكذا وكذا، فيقول: انطلق به إلى عليّ، فيأتي علياً ،فيقول: انطلق به إلى الحسن،فيقول: انطلق به إلى الحسين، فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتى يخرج إلينا».

قلت: فتزادون شيئا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال: «ويحك كيف يجوز أن يعلم الإمام شيئًا لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ، و الإمام من قبله»؟!!

وفي كتاب الكافي للكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال:» ليس يخرج شيء من عند الله عز وجل حتى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله ثم بأمير المؤمنين عليه السلام ثم بواحد بعد واحد، لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا».

البلاغ المعنوي للشيعة

البلاغ المعنوي للشيعة الموجه للناس كافة ، لا يزيد على جملة وهي ﴿اعرفوا الله ﴾ وبتعبير آخر، اسلكوا طريق معرفة الله كي تسعدوا وتفلحوا، وهذه هي العبارة التي قالها النبي الأكرم ﷺ في بداية دعوته : ﴿قولوا لا اله إلا الله تفلحوا﴾.

كي يتضح هذا البلاغ نقول مجملا :

نحن البشر بحسب الطبع، نهوى الكثير من مناحي الحياة ، ولذائذها المادية ،كالأكل والشرب والألبسة الفاخرة ، والقصور والمناظر الخلابة والزوجات الحسناوات والأصدقاء المخلصين ، والثروات الطائلة ، أما عن طريق القدرة والسياسة ، والمقام واتساع السلطة والحكومة ، أو القضاء على كل ما يخالف مأربنا الذي نطمح إلى الوصول إليه .

ولكننا ندرك جيدا مع ما أوتينا من فطرة إلهية ، إن هذه الأمور واللذائذ كلها خلقت لأجل الإنسان ، لا أن الإنسان خلق لها، ويجب أن تكون هذه في طلب الإنسان ،لا أن يكون الإنسان ساعيا في طلبها، وإذا ما كان الهدف الغائي هو الغريزة والشهوات فهذا هو منطق الحيوانات والأنعام ، وما القتل والفتك والإطاحة بسعادة الآخرين إلا منطق الذئاب ، وأما منطق الإنسان فيبتني على العقل والعلم فحسب .

إن منطق العقل ، والالتفات إلى واقعنا، يدعونا إلى اتباع الحق ، لا اتباع هوى النفس ، إن أنواع الشهوات وحب الذات والأنانية ، تعتبر حسب منطق العقل الإنساني جزأ من عالم الطبيعة وليس لها أي استقلال ، وعلى خلاف ما يتصوره الإنسان من انه هو الحاكم للطبيعة والكون ، ويظن أن الطبيعة الطاغية يجب أن تكون أداة طيعة له .

إن منطق العقل يدعو الإنسان إلى التفكر والتعمق في هذه الحياة الغابرة كي يتضح أن الوجود وما فيه لم يكن ليوجد من تلقاء نفسه ، بل إن الكون وما فيه يستلهم وجوده من منبع ومصدر غير متناه ..

إن الله جل وعلا هو الواقعية التي لا تزول ، وكل ما في الوجود يستمد وجوده منه ، ولولا وجود الله لما ظهرت هذه الواقعية إلى الوجود.

وعندما يتسلح الإنسان بهذه المعرفة ، عندئذ لا يشاهد وجوده أكثر من فقاعة ،فيرى ببصيرته أن العالم والعالمين ، يرتكزان على وجود غير محدود، وغير متناه من حيث الحياة والقدرة والعلم والكمال المطلق ، وما ظهور الإنسان وسائر ظواهر العالم إلا نوافذ شتى ، وكل حسب إمكاناته يدل على العالم الأخروي وما وراء الطبيعة .

وعندها يفقد الإنسان كل أصالة واستقلال لنفسه ، وكذا كل كائن ويردها إلى صاحبها الأصلي والأصيل ، ويتصل القلب بالله الأحد، ولا يستسلم لشيء سوى لعظمة الله تعالى وكبريائه .

وعندها يستقر الإنسان تحت قدرة الله الخالق وهيمنته ، فكل ما يتعرف يعرفه مقترنا بمعرفة الله تعالى ، ويتصف بالأخلاق الفاضلة والأعمال الحسنة ﴿الإسلام ،والتسليم للحق الذي هو الفطرة ﴾ برعاية الله وعنايته .

وهذه هي الدرجة الرفيعة والكمال الإنساني ومقام الإنسان الكامل ، أي مقام الإمام ، والذي قد وصل إليه وناله برعاية من الله تعالى وعنايته ، والذين يسعون للوصول إلى هذه المرتبة الرفيعة والكمال الشامخ ، مع اختلاف في درجاتهم يعتبرون التابعين الحقيقيين للإمام .

ويتضح مما سبق ، ان معرفة الله تعالى ومعرفة الإمامة ، لا تنفصلان ، كما أن معرفة الله ومعرفة النفس لا تنفصل إحداهما عن الأخرى ، إن الذي عرف وجوده المجازي ،سيكون عارفا بوجود الله الغني .

ماذا تعني قيمومة الرجل على المرأة

إن الباحث المتأمل يحدس أن من الواجب أن يفوض زمام الأمور الكلية والجهات العامة الاجتماعية ـ التي ينبغي أن تدبرها قوة التعقل ويجتنب فيها من حكومة العواطف والميول النفسانية كجهات الحكومة والقضاء والحرب ـ إلى من يمتاز بمزيد العقل ويضعف فيه حكم العواطف وهو قبيل الرجال دون النساء .

وهو كذلك ؛ قال الله تعالى : (الرجال قوامون على النساء) والسنة النبوية التي هي ترجمان البيانات القرآنية بينت ذلك كذلك ، وسيرته (صلى الله عليه واله وسلم) جرت على ذلك أيام حياته فلم يول امرأة على قوم ولا أعطى امرأة منصب القضاء ولا دعاهن إلى غزاة بمعنى دعوتهن إلى أن يقاتلن .

وأما غيرها من الجهات كجهات التعليم والتعلم والمكاسب والتمريض والعلاج وغيرها مما لا ينافي نجاح العمل فيها مداخلة العواطف فلم تمنعهن السنة ذلك والسيرة النبوية تمضي كثيراً منها ، والكتب أيضاً لا يخلو من دلالة على إجازة ذلك في حقهن فإن ذلك لازم ما أعطين من حرية الإرادة والعمل في كثير من شؤون الحياة إذ لا معنى لإخراجهن من تحت ولاية الرجال وجعل الملك لهن بحيالهن ثم النهي عن قيامهن بإصلاح ما ملكته أيديهن بأي نحو من الإصلاح ، وكذا لا معنى لجعل حق الدعوى أو الشهادة لهن ثم المنع عن حضورهن عند الوالي أو القاضي وهكذا .

اللهم إلا فيما يزاحم حق الزوج فإن له عليها قيمومة الطاعة في الحضور ، والحفظ في الغيبة ، ولا يمضي لها من شؤونها الجائزة ما يزاحم ذلك .

طفلك في الثالثة و النصف-

الجزء الرابع-

في سن الثلاث سنوات ونصف تتأثر علاقات الطفل بوالديه وبالآخرين، تتأثر بسبب عدم اطمئنانه العاطفي يظهر عدم اطمئنانه العاطفي في كثرة بكائه وكثرة أسئلته عن حبكم له، يا أمي أنت تحبيني، يا أبي لماذا لا تحبني، تسمعون مثل هذه الكلمات أحياناً، وتخيل الخطأ الكبير الذي يقع فيه الآباء والأمهات لما يقابلون هذه التساؤلات القلقة بضحكة لا تزيد الطفل إلا قلقاً، و أسوأ من هذا لما تتلاعب بعض الأمهات بهذا الجانب الحساس بأن تعاقبه عند الخطأ ، وتقول: ما أحبك وتصد عنه، خطأ كبير مع أي عمر، وبالذات مع هذا العمر، إذا ما هو المطلوب من الوالدين في هذه المدة؟ لا بد أن يعبّر الوالدان عن حبهم له وبكل كرم بالطرق اللفظية والحركية حيث نتفنن في استخدام كلمات المحبة: تعال يا ابني ، تعال كي أحضنك ، أنت حبيبي، أنت روحي، أنت حياتي كلها، نسعده دائماً بتقبيله واحتضانه والمسح على رأسه ووجهه ولمسه في معظم جسمه، لا تفكري أن هذا يدلله أو يفسده حيث تسعدينه بكلماتك الحانية وتغمرينه بحركات المحبة وتذوبين الوقت معه، كلما ذكرت من رحمة الوالد بولده .

إخواني وأخواتي لا تجعلوا أولادكم يتمنون آباءً وأمهات غيركم.. رجاءً، أخبروا أولادكم عموماً وبالذات ابن الثالثة والنصف عن حب الأقارب له، جدك علي يحبك، جدتك فاطمة تحبك ، وعدّد له مع البقية، والأهم أن تذكره أمه دائماً وتغرس في نفسه أن الله يحبه أكثر مما هي نفسها وأبوه وأقاربه يحبونه، أنا أحبك كثير والله يحبك أكثر، وأبوك يحبك كثير، والله يحبك أكثر، وفلانة تحبك كثير والله يحبك أكثر، وهكذا أكرر مع البقية، وأن الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ هو الذي يجعلني أحبك، والله هو الذي يجعل أباك يحبك، والله هو الذي يجعل جدك فلان يحبك، والله هو الذي يجعل جدتك فلانة تحبك، وهكذا أكرر مع البقية.

إخواني وأخواتي.. إذا عرفنا أن في هذا السن تزيد عند الطفل مشاعر القلق والخوف وفي هذه الظروف يرزقكم الله بطفل آخر يسرق منه ما تبقى من حبكم وعنايتكم التي يقتات عليها، وهو لم ينضج عنده مفهوم المشاركة بعد ، لذلك نؤكد على أهمية الإشباع العاطفي لطفلك بالكلمة والحركة والهدية وقضاء الوقت معه في كل عمر، وبالذات عمر الثلاث سنوات ونصف، وتزداد أهميتها بالتأكيد إذا كان الطفل يشعر بالغيرة.

حقائق علمية

اكتشف العلماء حديثاً أن جسم النملة مزود بهيكل عظمي خارجي صلب يعمل على حمايتها ودعم جسدها الضعيف، هذا الغلاف العظمي الصلب يفتقر للمرونة ولذلك حين تعرضه للضغط فإنه يتحطم كما يتحطم الزجاج! حقيقة تحطم النمل والتي اكتشفت حديثاً أخبرنا بها القرآن الكريم قبل ١٤ قرناً في خطاب بديع على لسان نملة! قال الله تعالى: (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) النمل: ١٨. فتأمل كلمة (يَحْطِمَنَّكُمْ) وكيف تعبر بدقة عن هذه الحقيقة العلمية؟.

الصديقون

قال رسول الله ﷺ: الصديقون ثلاثة: حبيب بن موسى النجار: مؤمن آل ياسين، وحزقيل، مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو أفضلهم عنه ﷺ: ثلاثةٌ ما كفروا بالله قطّ: مؤمن آل ياسين، وعليّ بن أبي طالب، وآسية امرأة فرعون.

فكر بالاجابة

السؤال الأول:
لماذا سمي مرقد الإمام الحسين عليه السلام بالحائر؟.

السؤال الثاني:
في أي يوم وصل الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء:

السؤال الثالث: ماذا قال الإمام الحسين عليه السلام عندما سمع باستشهاد العباس عليه السلام

السؤال الرابع:
ما هو رأس الطاعة في كلام المعصومين عليهم السلام.

الأجابة موجودة أدناه

هل تعلم

إعداد/علاء سعيد الأسدي

- أن أكثر من نصف إنتاج العالم من الفضة يتم استعماله كيماويا في صنع أفلام التصوير والمرايا.
- أن نمو ظفر إصبعك الوسطى هو أسرع بينما نمو ظفر إبهامك هو الأبطأ.
- أن الحيوان الوحيد الذي يستطيع أن يخرج معدته إلى الخارج هو نجم البحر.
- أن ملكة النحل تغادر الخلية فقط من أجل قيادة جماعات النحل ومن ثم الذهاب إلى رحلة الزفاف.
- أن واحدا من الأقمار التي تدور حول المريخ يشرق مرتين ويغرب مرتين في اليوم.
- أن سرب الجراد من الحجم المتوسط يتراوح عدد الجراد فيه حوالي مليون جرادة ، ويستهلكون حوالي ٢٠ طن من الطعام يومياً.

اعرف عن كتاب

مثير الأحزان

مثير الأحزان و منير سبيل الأشجان، لجعفر بن أبي إبراهيم المعروف بابن نما الحلي المتوفى سنة ٦٤٥ للهجرة.
في تاريخ حياة الإمام الحسين و شهادته و بيان واقعة عاشوراء.
يذكر ابن نما في مقدمة كتابه أن بعض كتب المقاتل كان كبيرا جدا في حين أن البعض الآخر مختصر جدا فالكتاب هذا الكتاب إذا أنه ليس كبيرا إلى الحد الذي يمل قارئه منه و ليس مختصرا إلى الحد الذي لم تذكر فيه النكات التاريخية المهمة.
قسم ابن نما كتابه إلى مقدمة و ثلاثة مقاصد كما يلي:
المقدمة: في فضائل أهل بيت النبي صلوات الله عليهم و فضل ذكر مصائب الإمام الحسين عليه السلام و البكاء عليه.
المقصد الأول: مقتطفات من حياة الإمام الحسين عليه السلام و سير التحولات التاريخية التي وقعت و أثرت في حصول واقعة كربلاء المفجعة و يحوي هذا القسم حركة الإمام من المدينة حتى وصوله كربلاء.
المقصد الثاني: وقائع يوم عاشوراء حتى استشهاد الإمام عليه السلام و بداية أسر أهل بيته عليه السلام و في آخر هذا المقصد روايات تثبت باستشهاد الإمام و واقعة عاشوراء.
المقصد الثالث: أسر أهل بيت الرسالة حتى رجوعهم الى المدينة و قد ذكرت في هذا القسم خطب الإمام زين العابدين و سائر أهل البيت عليهم السلام في الكوفة و الشام

إعداد: سيد محمد العطار

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net ــ راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير السيد محمد العطار
تصميم واخراج: احمد السيلاوي
مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥